نبي او ماي معناه السادس قال ابو البقا في موضع نصب بيحافظون
علي المعني لان المعني صانوها عن كل فرج الا عن فروج ازواجهم
قلت وفيه بحثان احدهما تضمين حافظون معني صانوا والتضمين
علي معني عن قوله او ما ملكت ما بمعني اللاتي وفي وقوعها
علي العقلا وجهان احدهما انه اريد بها الانواع كقوله تعالي
فانكحوا ما طاب لكم اي انواع والثاني قال الزمخشري اريد من
جنس العقلا ما يجري مجري غير العقلا وهم الاناث قال الشيخ
وقوله وهم الاناث ليس بجيد لان هم مختص بالذكور فكان
ينبغي ان يقول وهو علي لفظ ما او وهن علي معني ما قلت والجواب
عنه ان الضمير عايد علي العقلا فقوله وهم اي والعقلا الاناث
قوله لاماناتهم قرا ابن كثير هنا وفي سال لامانتهم بالتوحيد
والباقون بالجمع وهما في المعني واحد اذ المراد العموم والجمع اوفق
والامانة في الاصل مصدر ويطلق علي الشي المؤتمن عليه كقوله
ان تودوا الامانات الي اهلها وتخونوا اماناتكم وانما يودي في الاصل
مصدر ويطلق علي الشي المرتهن والتحاف الاعيان لا المعاني
كذا قال الزمخشري وانما ذكره في الايتين مسلم واما
هذه الاية الكريمة فتحتمل المصدر وتحتمل العين قوله قرا
الاخوان علي صلاتهم بالتوحيد والباقون صلواتهم بالجمع
وليس في المواضع خلاف والافراد والجمع كما تقدم في اماناتهم
واماناتهم قال الزمخشري فان قلت كيف ذكر الصلاة
اولا واخرا قلت هما ذكران مختلفان وليس بتكرير وصفوا
اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا بالمحافظة عليها ثم قال وايضا
فقد وحدت اولا ليفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة

كانت

كانت وجمعت اخرا ليفاد المحافظة علي اعدادها وهي الصلوات
الخمس والوتر والسنن الراتبة قلت وهذا انما
يتجه في قراءة غير الاخوين واما الاخوان فانهما افردوا اولا
واخرا علي ان الزمخشري قد حكي الخلاف في جمع الصلاة
الثانية وافرادها بالنسبة الي القراءة قوله تعالي هم فيها
خالدون يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة وان
تكون حالا مقدرة اما من الفاعل او من مفعوله
اذ فيها ذكر كل منهما قوله تعالي من سلالة فيه وجهان
احدهما وهو الظاهر انه يتعلق بخلقنا ومن لابتدا الغاية
والثاني انه يتعلق بمحذوف علي انها حال من الانسان
والسلالة فعالة وهو بناء يدل علي القلة كالقلامة
وهي من سللت الشي من الشي اي استخرجته
ومنه قولهم هو سلالة ابيه كانه انسل من ظهره وانشد
فجاءت به عضب الاديم غضنفرا • سلالة فرج كان غير حصين •
وقال امية ابن ابي الصلت
• خلق البرية من سلالة منتن • والي السلالة كلها ستعود • وقال
الزمخشري السلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر
وهذه الجملة جواب قسم محذوف اي والله لقد خلقنا
وعطفت علي الجملة قبلها لما بينهما من المناسبة وهو انه
تعالي لما ذكر ان المؤمنين يسلكون الاوصاف يرثون
الفردوس فتضمن ذلك المعاد الاخروي ذكر النشاة الاولي
لتستدل بها علي المعاد فان الابتدا في العادة اصعب
من الاعادة لقوله وهو اهون عليه وهذا احسن من قول

Copyright © King Saud University